

سفير كرملي جاف

بقلم حضرة العلامة المتفغن الاب انتاس الكرملي

تأ ورد آخراً في اخبار تترنج ملك اسبانية الشاب ان معتمد شاه العجم الحارقي
 العادة قال عند تقدمته التهانى باسم مولاه ما معناه: "انفذ الشاه عباس الاكبر في صدر
 المائة السابعة عشرة الى الملك فيليب الثالث سفيراً ليعقد عرى الاخاء بين الدولة
 الشرقية القديمة دولة كيخسرو ودارا وبين الدولة الغربية دولة ريكايد وشركان"
 وقد ادرجت صحف مدريد هذا الخطاب ودار الكلام عليه في محافل واندية العالم
 كله اجمع. اما الامر الذي لم يف به احد فهو ان هذا السفير الاول لشاه العجم الى الجلالة
 الكاتوليكية كان واحداً من رهبان الكرمليين الحفاة واليك تفصيل ذلك: في ٦ تموز
 سنة ١٦٠٤ أخذ ثلاثة من الرهبان الكرمليين الحفاة بمقادرة المدينة الازلية لييسروا في
 بلاد فارس رسالة. وكان قد انفذ هؤلاء الدعاء البابا اقايسيس الثامن لا يتزلة مرسلين
 قنط بل ايضاً يتزلة وفد سفارة من قبل الكرسي المقدس مقابلة لوفد السفارة الذي
 وجهه شاه فارس سنة ١٦٠٠ الى رومية للتسليم على الخبر الاعظم

وكان مع المرسلين رسائل توصية من عاهل الرومانيين ومن سفير اسبانية في رومية
 وهو الركيس دي قلنا ومن جمهورية البندقية. وما عدا ذلك زودهم ملك بولونية
 بكتيبه عند مرورهم ببلاده لانهم اضطروا اوانتد ان يسافروا على طريق التيرول
 وبوهيمية وبولونية ورومية

ورقع لهم في مطاري شقهم الف واقمة مما يطول شرحها هنا ورضيتي يخلد
 الجلمة عن ايراد تفاصيلها اذ دام سفرهم هذا ثلاث سنوات ونصف سنة ولم يمثل
 المرسلون بحدود شاه العجم الا في اليوم ٢ من شهر ك ٢ سنة ١٦٠٨ عقب إلقائهم عصا
 الترحال في اصهبان بضعة ايام وكان ذلك المثل على ابداع مشال واحسن طراز. ولما
 حضروا بين يدي جلالته رغب بهم احسن تحاب وقلقى الالطاف والمدايا بصدر تلج
 وعين قريوة وشملة الفرح اعظم شمول عند اطلاعه على الرسائل الرسمية التي أنفذت
 على ايديهم

فاحسن على المرسين بدار قوداء وجنة اريضة فيحيا . غيباء . واذن لهم بتبشير
نصارى دولته بالديانة القويمة الكاثوليكية بكل حرية وجمالهم تحت جناحه الملكي .
الآن ان طلب من مقدم الوفد ان يعود من فوره الى اوربة ليهدي الى الحبر الروماني
والى سائر الملوك الذين يمثلهم عبارات الوداد والاخلاص والفضل طالبا منهم مكاتفتهم
عند حلول الرزايا

هذا وقد حان الآن ان نوقت القارى الكريم على هولاء الرهبان الذين كان
يتقوم منهم الوفد المذكور . فكان زعيمهم الاب بولس سيون من اسرة ريشارولا
الكرمية الشريفة في جنوة . وكان قد انخرط في سلك الرهبانية الكرملية سنة ١٥٩٥
وبعد ان جهر بنذره رحل الى اسبانية طلبا للفلسفة واللاهوت . ولما اتم دروسه قتل
راجعا الى ايطالية فاعزز اليه الرؤساء في بنا . دير نابولي . ثم من هناك سافر الى بلاد
فارس

اما الراهب الثاني فكان اسمه الاب جان دي سنت ألييه (الاب يوحنا المنسوب
القديس أليشع) وكان مولده في اسبانية وترهب في دير بلد الريد (Valladolid) ثم
اُطلق الى ايطالية سنة ١٦٠١ فأرسل الى دير نابولي ومن هناك بعث الى رسالته بلاد
العجم فسُقي على لاتين اصبهان سنة ١٦٣٠

اما الراهب الثالث فهو الاب قنسان دي سان فرنسوا (الاب منصور المنسوب الى
القديس فرنسيس) وكان مسقط راسه اسبانية وجهر بنذره في رومة سنة ١٥٩٦ ولما
كانت السن قد حنكته بل وزاد في حنكته وحكمته تبخره في العلوم ومزاولة القضية
اصبح اهلا لان يهتد احسن تلامذ الحطط العالية ولذا غدا بمنزلة ثلاثة الاتاني للذين صمنا
على طي البلاد والنيابي

وعليه فلما كان الشاه قد عهد بالسفارة الى زعيم هذا الوفد كان المقصود من هولاء .
الثلاثة الاب بولس سيون . فرجع للحال الى بلاد الافرنج قاطعا بلاد تركية على طريق
بغداد دار السلام وحلب الشهاب . لزيارة الملوك الذين نرهننا باسمهم
وفي تلك التضاعيف كان قد استوى على عرش الاحبار الرومانيين البابا بولس
الخامس فرحب بالاب بولس سيون وشار عليه ان يعنى حالا بالشؤون التي عهدت الى
عنايته من دينية وسياسية . وقيل ان يواجه هذا الاب فيليب الثالث زوده البابا برسالتيه

وكذلك فعل كل من الكردينال رئيس اساقفة طليطلة ودوق لارمة ورونا. الكرمليين الحفاة في اسبانية . فلما وصل الاب سيمون الى مجريط ذهب تورا الى البلاط الملكي وأبلغ صاحب الجلالة الكاثوليكية ما تدب به إليه شاه المعجم داعيا إياه الى تحصيل الخير للديانة وللنفس في تلك الديار الشاسعة وذلك بان يرضي الشاه بما يكون من رسه ومقدره

وبعد ان انهي مهمته أحسن إنهاء عاد الاب يولس سيمون الى رومة سنة ١٦٠٩ وبعد زمان انتخب رئيسا عاما للرهبانية كلها ثم قلد تلك الرئاسة ثلاث مرات وكانت دائما معقودة النواصي بالصلاح والفلاح وكانت وفاته وهو في الرئاسة العامة سنة ١٦١٣ في رومية العظمى

فهذا هو السفير الذي ذكره امس صاحب السوء ميرزا رضاخان في اعياد تتويج الملك الفونس الثالث عشر. أما اليوم فلم نجد نرى الرهبان يقدون مثل هذه المهام . او الامور العظام . التي قاموا بها احسن قيام
يا لشوم الطالع تبدلت الاحوال . وتفاقت الاحوال . واصبح الرهبان . في هذا الزمان . هدفا لسهام المفسدين واهل الطغيان . وهم يتبعونهم في كثير من البلدان . كأن مثل هذه الاعمال من آثار التمدن الحديث . الذي نفع فيه الخناس روحه الحيث . وقانا الله من شره الذي يتدفع اليه اندفاع الحيث . اللهم كن لنا خير منيث

عيد التجلي في الكنيسة الارمنية

لحضره الاب الفاضل دير تريس صاننيان البنادي

بين الاعياد التي تقيها الكنيسة الارمنية بأبهة عظمى وحفلات شانقة يوم عيد تجلي الرب على جبل الطور . فأنها تعد هذا النهار بين اعظم اعياد كلتدارها السوي وتخصه باعتبار ممتاز وللارمن في هذا اليوم عادات خصوصية واصطلاحات مليئة حدث بي الى تطير هذه النبذة تفكهة لقرأ . المشرق